نظرها للمأمون وإشارتها إليه فقال الرشيد ما هذا ضعي الإبريق من يدك ففعلت فقال لها وا لئن لم تصدقيني لأقتلنك فقالت يا سيدي أشار إلي كأنه يقبلني فأنكرت ذلك عليه فالتفت إلى المأمون فنظر إليه كأنه ميت لما داخله من الجزع والخجل فرحمه وضمه إليه وقال يا عبد ا أتحبها قال نعم يا أمير المؤمنين قال هي لك فاخل بها في تلك القبة ففعل ثم قال له هل قلت في هذا الأمر شيئا فقال نعم يا سيدي وأنشد [المجتث] ظبي كنيت بطرفي من الضمير إليه قبلته من بعيد فاعتل من شفتيه ورد أخبث رد بالكسر من حاجبيه فما برحت مكاني حتى قدرت عليه وفي هذا المعنى يقول بعض البلغاء اللحظ يعرب عن اللفظ وقال آخر رب كناية تغني عن إيضاح ورب لفظ يدل على ضمير ونظمه الشاعر فقال [الطويل] جعلنا علامات المودة بيننا دقائق لحظ هن أمضى من السحر فأعرف منها الوصل في لين لحظها وأعرف منها الهجر بالنظر الشزر وفي هذا قال بعض الحكماء العين باب القلب فما في القلب ظهر في العين وقال الشاعر [البسيط] العين تبدي الذي في نفس صاحبها من المحبة أو بغض إذا كانا فالعين تنطق والأفواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبيانا ترجمة الوزير أبي المغيرة بن حزم 126